

١٥. تفسير الجلالين، سورة طه ١-٣٢ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور بسم الله الرحمن الرحيم. طه الله اعلم بمراده بذلك. ولا يصح ما نسب الى بعض المفسرين من هذا قول شاذ. ان طه اسم من اسماء النبي عليه الصلاة والسلام. بل طه حروف مقطعة. الطاء ولاه من الحروف المقطعة - [00:00:00](#)

ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب. بما فعلت بعد نزوله. من طول قيامك بصلاة الليل. اي خفف عن نفسك. يعني ما انزلنا عليك القرآن لتتعب كان يقوم عليه الصلاة والسلام من الليل كما تعلمون حتى تتفطر قدميه حتى تتشقق قدماه - [00:00:22](#)
الا يعني لكن لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله. تنزيلا بدلا من اللفظ بفعله الناصب له من يقصد نعم تنزيلا بدلا اين المبدل منه؟ القرآن. اين مبلا من القرآن؟ نعم. او تذكرة يعني تذكرة وتنزيلا. بدلا من الله - [00:00:43](#)
بفعل الناصب لكم يعني نزلناه تنزيلا. نزلناه تنزيلا. ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا. العلا جمع عليا ككبرى وكوبر يعني كبرى وكبر وعلياء وعلا الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك. استوى استواء يليق به. قول استواء يليق به هذا ليس فيه بذل الصفة. تفويض. بل هو تفويض - [00:01:06](#)

نعم لانهم يقولون نحن لا نعلم معنى الاستواء. المفوضة في الحقيقة هم يثبتون معنى. هم لا يعرفون المعنى ولكن يقولون نحن لا نعرف هذا المعنى. هناك معنى لا ندركه فيقول استوائي يليق بام اهل السنة ماذا يقولون؟ استوى نعال وارتفع. نقول عال وارتفع علوا يليق به. ففرق بين قولنا علا وارتفع - [00:01:32](#)

علوا يليق به وبين قولهم استوى استواء يليق به سواء السؤال يليق بهم لا يفهمون. اما على علوا وارتفع ارتفاع يليق به فنحن نفهم معنى العلو والارتفاع. له ما في السماوات وما في الارض - [00:01:51](#)

وما بينه من المخلوقات وما تحت الثرى. هو التراب الندي. الثرى والتراب الندي الذي فيه بعض الماء. والمراد الاراضون السبع لانها تحته. الاراضون تحت الثرى. المربي ما تحت الثرى ماذا؟ الاراضون السبع - [00:02:05](#)

السبعة. وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به. لماذا غني عن الجهر به؟ ليس معنى هذا انك منهى عن الجهر بالقول. ليس هذا هو المعنى. انما المعنى ان الله - [00:02:22](#)

سواء جهرت ام اخفيت. هذا كقوله تعالى وسروا قولكم او اجهروا به. ولا تجهر بصلاتك ولا تخفي بي وابتغ بين ذلك سبيلا. فانه يعلم السر واخفى. بل هناك ان المواضع ما يشرع فيها الجهر كالتلبية مثلا - [00:02:37](#)

نعم والتكبير في العيدين. ان هذا ليس نهيا عن الجهر. انما بيان ان الجهر والسر سواء عند الله عز وجل. فانه يعلم السر واخفى منه. اخفى من السراي ما حدثت به النفس - [00:02:51](#)

وما خطر ولم تحدث به ولم تنطق به. فالله يعلم السر والذي تحدث به اخاك بصوت لا يسمعه غيركما. واخفى من السر وهو حديث النفس فلا تجهد نفسك بالجهر في غير في غير ماذا؟ في غير ما شرع - [00:03:03](#)

مثلا شرع في التلبية ان تجهد نفسك بالجهل. خير الحج العج والثج. العج يعني رفع الصوت بالتلبية. كما في حديث جابر عند مسلم ما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام على اصحابه الروحاء حتى بحت اصواتهم من التلبية. يعني اصواتهم راحت من من شدة الجهل بالتلبية. فلا تجد نفسك بالجهر في غير الموضع الذي يشرع فيه رفع - [00:03:22](#)

بالذكر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة وتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن. وحصر الاسماء الحسنى في

التسعة والتسعين فيه نظر. فان مذهب جمهور اهل السنة ان اسماء الله غير محصورة ولم يخالف في هذا الا الظاهرية. الظاهرية كابن حزم - [00:03:42](#)

هم الذين قالوا انها محصورة فلقوا الاسماء الحسنى التسع والتسعون وغيرها فكلها حسنى اسماء كلها ليست التسعة وتسعون فقط بل الفضل في الاحصاء من احصاها دخل الجنة خاص بالتسعة والتسعين - [00:03:58](#)

نعم اما ما عداها فهي حسنى ايضا. كل اسمائه الحسنى سبحانه وتعالى. وهل قد هل هنا يعني يقول الاستفهام بمعنى التحقيق بمعنى التحقيق قد معنى التحقيق والتأكيد لقد اتاك حديث موسى - [00:04:13](#)

اذ رأى نارا فقال لاهله لامراته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدينة طالبا مصر. بعدها انهى العقد الذي كان بينه وبين اه والدي امرأته اه اني اه على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك. قال بعد ذلك فلما قضى موسى الاجل. وصار - [00:04:25](#)

كما سيأتي معنا في القصص قال اني انست ابصرت. ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبص. القبس هو ماذا؟ شعلة في رأسي فتيلة او عود نار فراس عود نار في رأسه باب عود من الخشب - [00:04:43](#)

والفتيلة يعني ما ما يجعل فيه النار كالقماش او غيره لعل يأتكم منها بقبس. لان البرد كان شديدا فيحتاجون الى النار ليستثيروا بي كما قال في في النمل لعلكم تصطلون. تصطلون تستدفنون. او اجد على - [00:04:59](#)

هدى اي هادين يدلون على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل. ظل الطريق واخطأها وجدت نارا من بعيد وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد لعلي اتيكم. لان الانبياء لا يعدون الا اذا وفوا. فهو لا يعرف هل - [00:05:14](#)

بيقعد ام لا فقال لعلي وربما يذهب ولا يجد نارا تطفأ النار او يذهب ويا صاحب النار لا يريد ان يعطيه نار مثلا فقال لعلي لعدم الجزم بانه سيفي بوعده لزوجته. فلما اتاها - [00:05:35](#)

وهي شجرة شجرة عو سج. طبعا نوع الشجرة هذا لا يعيننا. ورد في الاسرائيليات هذا نوع من الشجر نعم اه لو هذه الشجرة وهذا لا يعني المهم انها شجرة. فلما اتاها وهي شجرة فاعوثت نودي يا موسى اني - [00:05:49](#)

بكسر الهمزة بتأويل نودي بقبلا لان الهمزة تكسر في مقول القول. فاذا قلت ان نودي بمعنى قيل فستكسر الهمزة وبفتحتها بتقدير الباء. يعني نودي يا موسى باني لماذا بتقدير الباء؟ لانها لن تكون ابتدائية. لو كانت ابتدائية ستكون مكسورة. اما اذا كانت غير ابتدائية قبلها - [00:06:03](#)

الباء ستكون مفتوحة. نعم بتقدير الباء باني انا تأكيد لي المتكلم. انا اني انا. انا تأكيد لي متكلم في ان ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس المطهر او المبارك قوا. بدل او عطف بيان من اي شيء؟ ان المبدل منه - [00:06:24](#)

الوادي بالتنوين وتركه يعني تقول طوى وقوى مصروف باعتبار المكان اذا نونته فهو ماذا مصروف باعتبار المكان وغير مصروف اذا مات من الصرف للتأنيث باعتبار البقعة مع العالمية الممنوع من الصرف يمنع العلتين. هنا يمنع من الصرف العالمية والتأنيث - [00:06:46](#)

اما اذا قصدت المكان ولم تقصد انه عالم على المكان سيصرف وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة بذكري. لذكري فيها - [00:07:08](#)

اقم الصلاة لذكري في هذا معنى من المعاني هذا معنى من المعاني. يعني اقم الصلاة لتذكرني ها فيها معنى اخر فسره النبي عليه الصلاة والسلام في حديث انس عند مسلم انه قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك ثم قرأ قوله تعالى واقم - [00:07:23](#)

هذا نص في التفسير. فالتفسير النبي عليه الصلاة والسلام يقدم وان كان هذا المعنى غير بعيد اذا ما المعنى الذي قصده النبي عليه الصلاة والسلام بتفسير الاية انك لو نسيت او نسيت يعني اقم الصلاة لذكري يعني اذا نسيت - [00:07:41](#)

ان تصلي فصلي اذا تذكرت يعني اقم الصلاة عند ذكرى فاللام لا تكون بمعنى عنده تكون بمعنى عند على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تكن بمعنى عند ان اقم الصلاة عند ذكرى. وايضا هذا الحديث يسعدني به على مسألة اصولية من باب الفائدة. ما هي -

ان شرع من قبلنا شرع لنا. ما وجه الدلالة؟ ان الله عز وجل خاطب موسى بهذا. هذا خطاب كان في شريعة موسى. قال اقم الصلاة لذكري. هذا خطاب في شريعة موسى. فاحتج - [00:08:17](#)

النبي عليه الصلاة والسلام بشريعة موسى على مسألة في شريعته انك اذا نمت عن صلاة ونسيتها اذا ذكرته واحتج بيده واضح هذا؟ طيب قال ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس - [00:08:27](#)

اكاد اخفيه عن الناس ويظهر لهم قربها بعلماتها لماذا قال اكاد اختها؟ لماذا قال ان ساعة الآتية اخفيت لماذا قال اكاد اخفيها؟ لماذا هو ذكر هاني و اشاراته دقيقة الى السيوطي ده و اشارات هو قوله يظهر لهم قربها بعلماتها تعليل لقوله تعالى اكاد - [00:08:39](#)

لانه لو قال ان الساعة اتية اخفيها معنى ذلك انها مخفية تماما ليس لها اي دليل عليه. ولكن وقال اكاد اخفيها. فالعلامات هذه هي اشارة اليها الاخفاء ليس اخفاء تاما انما اخفاء - [00:09:03](#)

نوعي كفاءة نسبي نعم فهذا معنى قوله ويظهر لهم قربها بعلماتها. ولذلك قال اكاد لان كاد المعنى قارب. اقارب اخفاءها نعم لتجزي فيها كل نفس بما تسعى من خير وشر - [00:09:17](#)

كل نفس بما تسعى من خير وشر يا دكتور ذا كل نفس بسعيها هنا مصدرية فلا يصدنك. والتعبير بالسعي كثير في القرآن. القرآن كثيرا ما يعبر عن العمل الصالح بالسعي - [00:09:37](#)

السعي لان السعي في اللغة معناه ماذا؟ ما معنى السعي في اللغة معنى سعي في اللغة المشي السريع قريب من العدو ثم ادبر يسعد ما ادبر يسعى ها آ اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون اي تجرون. فالسعي المشي السريع القريب من الجري. فعبّر الله بالعمل

الصالح عن السعي كثيرا في القرآن ومن اراد الآخرة وسعى - [00:09:56](#)

نعم لتجزي كل نفس بما تسعى. لا فيه لان ماذا؟ لان على المشي السريع في صفتين. الصفة الاولى صفة الاجتهاد لان الذي يمشي هيجتهدوا ويبذلوا جهدا. والصفة الثانية صفة ماذا؟ صفة الاسراع. وهذا فيه المصارعة الى العمل الصالح - [00:10:18](#)

اذا العمل الصالح يشمل امرين يشمل ماذا يشمل الاجتهاد؟ بذل الجهد فيه. والمصارعة والمصارعة اليه نعم؟ بما تسعى؟ هو هذا الضمير بما تسعى تقصد؟ نعم. ما في قول ما تسعى؟ يصح ان تكون - [00:10:34](#)

يصح ان تكون مصدرية. يصح ان تكون موصولة فتقول تجزي بسعيها ويصح ان تكون مصدرية تجزي بسعيه. وصح ان تكون موصولة لتجزي كل نفس بالذي تسعى ويكون العائد ماذا من يكمل؟ العائد العائد محذوفا محذوفا - [00:10:52](#)

في الآية اذف كلامه يكون الايات محذوفا. نعم فيصح الاعراب. هذا مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون. يصح ان تقول ما هذا كثير ان ما المصدرية تتعاور مع ما - [00:11:10](#)

الموصول يعني يتبادلان يعني يصح ان تقول هذا وهذا. والله خلقكم وعملكم. الله هو الذي او تقول والله خلقكم هو الذي تعملونه. المعنيان صحيح ان نعم وما تلك؟ قال فلا يصدنك يصرفنك عنها عن الايمان بها - [00:11:23](#)

من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فترضى هيتهلك صددت عنها ان كفرت بها ويزيد هلاكك ان صدقت عنه فان الصدود او الدعوة الى الكفر وصد الناس عن سبيل الله ذنب اعظم من الكفر. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا. فوق العذاب بما كانوا

يفسدون. فلا يصدنك يصرفنك - [00:11:39](#)

فكيف يصدك عنها من لا يؤمن بها انه قد يجعلك تقتدي به. تغتر بكثرة. تقول الكثرة اكثر الناس لا يؤمنون بالآخرة. فتغتر بهم فتقلدهم. فيكون هذا نوعا من الصدود. وما تلك - [00:12:07](#)

كائنة بيمينك يا موسى بينما تلك العصا الكائنة الموجودة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها. يعني الاستفهام وده ليس للجهل تعالى الله عن هذا الله يعلم ما في يده. ولكنه يريد ان يقرره ان ما في يده عصا. انت ترى انها عصا ستكون

- [00:12:21](#)

نعم ليرتب عليه المعجزة فيها اي في العصر. يعني يرتب على التقرير اذا اقرأت بانها عصا ثم رأيتها حية فهذا دليل عن عظم هذه

المعجزة. قال اي عصايا كان يكفي هذا الجواب من موسى. ما تلك بيمينك؟ يقول هي عصاية. ولكنه بسبب الحوار مع - 00:12:45
اراد ان يسترد الخطاب مع الله عز وجل فقال اتوكل من ذكر فوائده. الله لم يقل ماذا تفعل بالعصا؟ لما سأله عن العصا فزاد في الجبل
فقال اتوكأ عليها بمعنى اعتمد عليها عند الوثوب والمشي عند القفز ليقوم - 00:13:05
اقفز ليقوم يعني المكان والمشي. واهشوا اخبطوا ورق الشجر. الهش هش يهش حرك. الهش التحريك. لو تستطيع ان تقول هش
الذبابات ساحركها اضرب بالعصا ورق الشجر حتى يتساقط وتأكله الغنم - 00:13:18
واوش اخبط ورق الشجر والفعل خبط فعل فصيح خبط يخبطه ها اه اش بها ليسقط على غنمي فتأكله. ولي فيها مآرب جمع مأربة
مثلث الرائ. تقول مأربة ومأربة ومأربة. بالضم والفتح والكسر. اي حوائج اخرى. المآرب الحوائج - 00:13:34
كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام. حمل الزاد يعني يجعلون الطعام في سرة هكذا. ويضع العصا على كتفه اعلق فيها الزيت. نعم. حمل
الزيت الطعام والسقاء نفس الشيء يحمل فيها السقاء. وطرد الهوام. الحشرات يضرب بها الحشرات يبعدها - 00:13:59
زاد في الجواب بيان حاجاته بها. كان في الجواب يكفي ان يقول هي عصائب ولكنه زاد ماذا؟ بيان ما يستخدم فيه العصا قال انتيها
يا موسى فالقوها فإذا هي حية. اذا هنا ماذا - 00:14:19
ها منعوها اذا فجائية اذا الفجائية التي تأتي بعد بعدها جملة اسمية وتدل على المفاجأة. يعني اول ما القاها المفاجأة انها كانت حية.
فاذا هي حية هي مبتدأ وحي خبر ثعبان عظيم تسعى - 00:14:36
وصفها الله عز وجل طرفا بانها حية. وصفها تارة بانها جان كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب. والجان نوع من الحيات سريع الحركة.
سريع الحركة. والحية الثعبان العظيم. فهذا جمع - 00:14:52
متناقضين لان الجان اصلا يكون ثوبان صغير جدا اما الحية في الغالب ما تكون سريعة لانها كبيرة جمعت بين بين الحركة وعظم
الحجم. نعم وهذا ليس موجودا في المخلوقات المعهودة. تسعى اي تمشي على بطنها سريعا كسرعة - 00:15:09
الثعبان الصغير هو ذكر هذا هنا. كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان. المعبر به فيها فئات اخرى في القصص سيأتي معنا. ها فلما
اراهها تهتز لا جان ولا مدبرا ولم يعقب. فالله تارة وصفها بانها حي ثوبا عظيم. وهي تهتز وتجري كسرة الثعبان الصغير المسمى الجان.
قال خذها ولا تخف منها - 00:15:28
سنعيدها سيرتها منسوب بنزع الخافض اي الى حالته. يعني سنعيده الى حالتها ها واذا حذف حرف الجر يحذف ما بعده على الحذف
والا يصال كما هو معروف في اللغة. آآ سنعيد اسيرتها الاولى - 00:15:48
فادخل يده في فمها فعاتت عصاه وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها موضع مسكها بين شعبتيها بولي ذلك السيد موسى
شعبتيها يعني العصا كان لها شعبتين العصا كانت هكذا - 00:16:04
موضع المسك كأن هنا وهذا موضع الفم ايضا. هذا معنى قوله نعم تبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتي هذه شعبة وهذه
شعبة. هذا الموضع اصبح فهما حيا الذي يمسه منها - 00:16:23
واري ذلك ارى الله ذلك يعني السيد موسى بان لا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون. يعني كان هذا من قبيل التدريب يعني. ها؟ ان
الله اراد ان ان يزيل خوفه. لانه لو كانت المعجزة - 00:16:39
اول مرة لا يمسه والله اراد ان يريه المعجزة قبل ان يذهب الى فرعون حتى تكون المعجزة تامة امام فرعون. وري ذلك السيد
موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون - 00:16:54
وبالفعل هو خاف كما يأتي التفصيل في سورة القصص. فلما رأى تهتز كانها جان ولى مدبرا ولا معقب يا موسى اقبل ولا فقط. بالفعل
عندما القاها وجدها حية خاف واكبر - 00:17:08
نعم فزال خوفه بعد ذلك في المرة الثانية عندما كان امام فرعون واضمم يدك اليمينى بمعنى الكف كفك الى اليد ولما على الكف الى
جناحك اي جنبك الايسر هكذا تحت العضد - 00:17:18
الى الابط يعني يضع يده هكذا تحت العضد الى الابط. نعم واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة. لان موسى كان اسوأ شديد

السواد خلاف ما كانت عليه من الادمة. اصبحت ماذا؟ اسود لونه اسود شديد السواد - [00:17:34](#)

كان ادم ادم يعني ماذا اسود فاخرج يده فاصبحت ماذا كالشمس بيضاء. نعم خلافا ما كانت عليه من الادمة. بيضاء من غير سوء اي برص. السوء ماذا البرص؟ لان البرص هذا مرض في الجد. يكون بياضا في الجد وهو مرض معد. تضيء كشعاع الشمس - [00:17:53](#)
تعشي البصر. اعشى بصره اي اذى. يعني لا يستطيع ان ينظر جيدا كما انك تنظر الى الشمس فلا تستطيع ان تفتح عينيك تغلق عينيك.
فيجب تصبح مثل الشمس في قوة النور - [00:18:17](#)

اية اخرى وهي بيضاء وهي وبيضاء حالان من ضميري تخرج ما معنى هذا؟ هي هي ماذا؟ اية كلمة اية وكلمة بيضاء كلاهما حال من ضمير تخرج. يعني تخرج ما هو ضمير تخرج؟ يعود على ماذا - [00:18:27](#)

الضمير تخرج يعود على ماذا؟ على اليد. يعني تخرج يدك بيضاء. بيضاء حال. وتخرج يدك اية فبيضاء واكلهما حالان من ضميري تخرج الذي هو يعود الى اليد وهي وبيضاء حلال من ضمير تخرج - [00:18:42](#)

لنريك من اياتنا الكبرى. بنوريك بها اذا فعلت ذلك لاطهارها اذا فعلت ذلك وضعت يدك تحت جناحك ثم اظهرتها من اياتنا الالية الكبرى
لنريك من اياتنا المفعول محذوف الالية الالية مفعول محذوف لنريك الكبرى. اي العظمى على رسالتك. واذا اراد عودها الى حالتها
الاولى اذا اراد ان تعود - [00:18:57](#)

اول حالات هي الاولى ضمها الى جناحه مرة اخرى كما تقدم واخرجها ثم امره الله بعد ذلك بالذهاب الى فرعون. نقف هنا سبحانه
اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:19:24](#)